Journal of South Valley University for Environmental Researches (JSVUER)
ISSN: 2090-7206
https://portal.svu.edu.eg/svu-src/index.php/jsvues/index

فنون الحرف والصناعات البيئية في محافظة قنا وتنميتها سياحياً

د. احمد عبيد علي حامد
أستاذ مساعد بكلية السياحة والفنادق - جامعة جنوب الوادي - فرع الأقصر

الملخص:

مما لا شك فيه أن الحرف والصناعات التقليدية على مستوى دول العالم قاطبة تمر بمرحلة حرجة تتفاوت في الشدة والضعف بسبب التطور التقني الذي تعيشه معظم تلك الدول وذلك لتدني أو انعدام الحاجة للعديد من المنتجات التقليدية بسبب تغير نمط ومستلزمات الحياة العصرية ونتيجة لوفرة مثيلاتها المصنعة ميكانيكياً بأسعار متدنية جداً عما يمكن صنعه يدوياً، وهذا التبدل أدى وبشكل واضح لعزوف الكثيرين من العاملين في مجال الحرف والصناعات التقليدية للبحث عن سبل كسب تعود عليهم بما يحتاجون إليه من عوائد مالية أعلى ومكانة اجتماعية أفضل.

إن الحرف التقليدية هي ذاكرتنا التي حفظت حضارتنا، ففيها يسكن تاريخنا بكل ما فيه من حياة وعلاقات ويوميات وأساطير وأحلام، ولقد حفظت هذه الحرف إنسانيتنا بكل ما يضج فيها من تصورات وتمثلات للعالم. لعل الصناعات البيئية في مجتمع ما والموروثات التراثية واحدة من أبرز الفنون الشعبية الفطرية في تاريخ الحضارة الإنسانية، فهي شاهداً حياً علي الثراء الثقافي والتحضر والتقدم، وخير دليل علي ذلك القري المصرية (خاصة في صعيد مصر) التي تجد فيها الإنسان المصري بنفس ملامحه القديمة وأدواته البدائية شفافيته المعهودة وعمقه وثراءه الفني، ما يعبر عن الفراعنة وكأنهم أحياء يواصلون رحلة الإبداع والعطاء الفني في مدرسة من أعرق مدارس الفطرة الإنسانية.ومن ثم تهدف الدراسة لإلقاء الضوء علي فنون الحرف والصناعات البيئية في محافظة قنا بجمهورية مصر العربية، ومحاولة وضع هذه الحرف وتلك الصناعات علي خريطة السياحة المصرية وللوصول إلي تحقيق هذا الهدف، تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي والذي تضمن تجميعاً للبيانات من خلال استمارة استبيان وزعت على عينة من المبحوثين مع تحليلها وعرض النتائج واستخلاص التوصيات اللازمة. وقد توصلت الدراسة إلى عدم استغلال هذا النمط السياحي بالشكل المناسب، إلى جانب عدم وجود خطط للتنمية، وقلة الوعي السياحي لدي المجتمع المحلي. إذا كانت الحرف تحمل جزءاً تليداً من تاريخ ذاكرتنا، فهناك سؤال يطرح نفسه: كيف نحفظ هذا التاريخ؟ وكيف نقدمه للأجيال القادمة؟

الكلمات المفتاحية: الحرف اليدوية، الصناعات البيئية، السياحة البيئية، جراجوس، قنا، نقادة.

المقدمة :

انتشرت الكثير من الصناعات الحرفية في مصر القديمة وكانت إنعكاساً لعصور وحضارات نشأت على ضفتي النهر وشاركت المرأة في بعضها ولم تشارك في البعض الآخر، ومنها صناعة الأواني الحجرية والفخار، صناعة النحاس والمعادن، صناعة الغزل والنسيج، الصناعات السعفية وصناعة الورق، والصناعات الجلدية والخشبية، وصناعة الآلات الموسيقية، وصناعة النبيذ والجعة. وهي الصناعات التي تشغل قطاعات واسعة من المجتمع العربي بشكل عام، فهي مهمة للصانع اليدوي الذي يصنع ليرتزق وتكون مصدراً لدخله، وهي وسيلة لإظهار الإبداعات الفنية والجمالية، وكذلك رجل السياحة الذي ينظر إليها بشكل استثماري بالدرجة الأولي.

Journal of South Valley University for Environmental Researches (JSVUER)
ISSN: 2090-7206
https://portal.svu.edu.eg/svu-src/index.php/jsvues/index

الحرف التقليدية الموروثة هي مجموع الخبرات التي ورثها الحرفيين عن آباءهم، وتعتمد الحرف على الإلمام بتقنيات يدوية وتشكيلات متميزة فرضتها البيئة المحيطة، وإستطاع الحرفي صياغتها لجذب النظر إليها. ولقد حمل الفنان القدرة على الحذف والابتكار لنري في النهاية شكل معبر عن المنطقة التي يعيش فيها والمرحلة التي يعيشها لتعطي كل قطعة شعبية حكاية حافظت عليها تلك القطعة.

الجدير بالذكر أنه على مدار تاريخ الحرف، كان الحرفى هو المجدد والمطور للإنتاج فهو أكثر مرونة فى تفكيره، كما أنه يساير المطلوب ويحاول جذب المستهلك للمنتج بتميز منتجاته، وقد اختلفت عملية تدريب الحرفى وتنشئته عما كانت عليه فى العصور السابقة فحتى نهاية القرن الثامن عشر وبدايات القرن التاسع عشر كانت الثقافة المتوارثة بين الناس جيلاً بعد جيل يكتسبها المرء عن طريق الأسرة التى ينشأ فيها والقيم الأخلاقية والمعارف والمعتقدات والأساليب التكنولوجية وغير ذلك، ولم يكن ينازع هذه الثقافة التقليدية شئ (نديم، ص: ٣).

الحرف والصناعات البيئية من أهم الأنماط السياحية في مصر بشكل عام ومحافظة قنا بشكل خاص- تلك البلدة الجنوبية الدافئة التي حافظت علي العديد من ملامح الإرث والقيم المصرية نتيجة التمسك بالكثير من العادات والتقاليد القديمة- فلقد عرفت المحافظة مجموعة من الصناعات الحرفية منذ عصورها القديمة، وبرع القنائي القديم في توفير أغلب الصناعات الحرفية التي دعت إليها الحاجة لتنمية المجتمع البسيط الذي يعيش فيه لوجود قدر لا يستهان به من المقومات الأساسية والضرورية اللازمة لقيام هذه الصناعات حتي يفي بإحدى الجوانب الاقتصادية التقليدية في الماضي، ولعل تنمية هذه الحرف والصناعات يأتي من تأثيرها الواضح في المجتمع اقتصادياً وثقافياً (Jean-Louis، ١٩٩٣، pp. ١٨-٢٢).

تحتل الحرف مكانه متميزة في الهيكل الاقتصادي للدولة وهي جزء من صناعة السياحة والسياحة مورد اقتصادي مؤثر (الثقفي، ١٤١٧هـ، ص: ٢٩؛ البكري، ٢٠٠٧، ص: ٥) ونوع من النشاط الاستثماري والتجاري ذو العائد المتميز، وإحدي الصناعات الرئيسية ومورد هام من موارد التنمية التي تساهم بشكل أو بأخر في رفع النمو الاقتصادي العالمي (معراج وجردات، ٢٠٠٤، ص: ٢١) وزيادة مستوي الدخل الحقيق للفرد (كفافي،١٩٩١، ص: ١٢)، فبعد أن أدركت الدول أهمية السياحة في كثير من المجالات في دعم الدخل القومي وكمورد للنقد الأجنبي وما تقوم به من أدوار لتحقيق التقارب والاتصال المباشر بين الشعوب دفع ذلك الدولة إلي بذل الكثير من الجهود لتنمية السياحة داخلياً وخارجياً (البكري، ٢٠٠١؛ بسيوني، ٢٠٠٧)، بما تتضمنه من تنمية حضارية شاملة لكافة المقومات الطبيعية والإنسانية والمادية، ومن هنا تكون التنمية السياحية وسيلة للتنمية الاقتصادية. التنمية السياحية هي الارتقاء والتوسع بالخدمات السياحية واحتياجاتها وإعطاءها الدور الكامل بهدف اقتصادي (يوسف، ٢٠٠٦؛ حلباوي، ١٩٩٨) لتوفير التسهيلات والخدمات لإشباع حاجات ورغبات السائحين وصولاً لإحداث التأثير الخاص بالسياحية في مجال خلق فرص العمل وزيارة الدخل المادي، وهذا التاثير لابد له من المحافظة على جمال البيئة الطبيعية وانسجامها (النقشبندي، ٢٠٠٤، ص: ٨٢)، وهذه التأثيرات منها الاقتصادية والثقافية والاجتماعية والبيئية، والسياسية (مصطفي، ٢٠١٠، ص: ٨)

لذا كان هذا البحث والذي سعى الباحث من خلاله جاهداً لإلقاء الضوء على فنون الحرف والصناعات البيئية في محافظة قنا لوضعها علي الخريطة السياحية وزيادة الموارد السياحية بشكل متوازن (عبد القادر، ٢٠٠٣، ص: ١٩٧)، إلى جانب البحث عن عدة وسائل لتنمية التراث البيئي بهما، والعمل على تنويع المنتج السياحي وتقديم أنماط سياحية جديدة ترتكز بصفة رئيسية على المقومات البيئية بالمحافظة، والتي يمكن من خلالها تحقيق ميزة تنافسية لها، ومن ثم تنشيط الحركة السياحية إليها، وإلى المحافظة بشكل عام، وذلك في ظل الظروف العصيبة التي يشهدها قطاع السياحة المصري في الآونة الأخيرة.

الإطار النظري للدراسة:

استطاعت محافظة قنا عبر الأجيال الكشف عن مدي تمسك الفنان المصري بتراث أجداده ففيها تطالعك الأزقة التي تتنسم منها عبق التاريخ وتشعر بأريج التراث وتشعر فيها بعبق التاريخ وعبير الحضارة لأن بها عدد من الصناعات البيئية والحرفية المختلفة المتميزة. وتعد الحرف والصناعات البيئية في أي مكان من الاهتمامات السياحية التي تمثل ظاهرة اقتصادية آخذة في النمو نتيجة للتوسع الحضري، والتطور الصناعي، وازدياد وسائل السفر، وارتفاع مستويات المعيشة (الطاهر، ١٤٠٤هـ، ص: ٥٠)، وزاد من أهميتها هو حدة المنافسة لمحاولة جذب أكبر عدد من السائحين إليها بعد أن ظهرت الآثار الاقتصادية الكبيرة لها في صناعة السياحة (حسين، ١٩٦٨، ص: ٣). هناك العديد من الدول التي نجحت في استغلال مواردها وصناعاتها التقليدية كعنصر جذب سياحي مثل المغرب، حيث تتميز صناعاتها بطابع اسلامي فريد يعكس هوية هذا البلد العربي الشقيق (الزاير، ٢٠٠٢، ص: ١٣٥)

Journal of South Valley University for Environmental Researches (JSVUER)
ISSN: 2090-7206
https://portal.svu.edu.eg/svu-src/index.php/jsvues/index

وعليه فلم يعد من الممكن القيام بتنمية سياحية حقيقية إلا بتبني الأسلوب العلمي الأمثل في التنظيم والتخطيط والرقابة والتنشيط والتسويق والتنسيق بين شتى المجهودات.

وجدت الصناعات التقليدية والحرف اليدوية مِنذُ بِداية الإنسانِ وكانت عنايتَه الأولى حِماية جسده، واعتاد إنسان ما قبل التاريخ على العمل اليدوي، وظل هو المصدر الوحيد لصنع الأشياء لآلاف السنين، ولهذا تعد هذه الصناعات من أوثق عناصر الثقافة المادية ارتباطاً بالإطار الاقتصادي الاجتماعي لأي مجتمع، ومن هنا تتأتى أهميته حمايتها بعد التطور الثقافي العام فهي موروث ثقافي وحضاري عبر العصور يجب المحافظه عليه وتطويع التكنولوجيا الحديثة لحمايتها والاستفادة من وسائل الاتصال الحديثة للترويج لها ولكي تكون الأدوات التكنولوجية عاملاً مساعداً في الحفاظ على هذه الصناعات التراثية، فجوهر عملية الحفاظ والحماية تكمن في استمرارية حياة منتجات الصناعات التقليدية ذات القيمة التراثية ووضع التشريعات والقوانين لحمايتها، فالتراث من الوجهة الثقافية يمثل المرجع والدليل المادي القائم على خصوصية ثقافة المجتمع ووحدة ملامحه الإنسانية، ومن الوجهة البيئية يمثل المرآة الصادقة التي تعكس أبعاد المكان وسماته وملامحه البيئية (الحلفاوي ٢٠٠٣، ص: ١).

تعد منتجات الحرف والصناعات البيئية في محافظة قنا تراثاً وطنياً يعبر عن الهوية والأصالة التي تدعم الآنشطة السياحية، وهي الهوية التى يجب أن نقدم لها التوثيق والتنمية كى تبقى حاملة ملامح الخصوصية وهذه الهوية عند الشعوب شخصية الأُمة التى تميزها عن باقى الأمم، وهى جزء من الشخصية القومية للأمة.(١) إن هذه الحرف موجوده من قديم الزمان وقد ورثها المجتمع من الآجداد جيل بعد جيل ومازالوا متمسكين بها الى هذا اليوم (الهادي، ١٩٩٣، ص: ١١٣). الجدير بالذكر أن هذه الصناعات الحرفية لا تعتبر تراثاً ثابتاً غير متجدد فهو شئ متطور بطبيعة الحياة ومتجدد باستمرار (مركز التجارة الدولية، منظمة اليونسكو، ١٩٩٦، ص: ٣)، ولعل قوى الإستعمار قد حاولت تجريد هذا الوطن من إحدى ثرواته التى لا تعوض (الخادم، ص: ١١-١٢).

تعريف الصناعات اليدوية:

تعرف الصناعات الحرفية علي أنها كل نشاط أو مجموعة أنشطة من شأنها إنتاج أو تحويل أو ترميم منتج حرفي دون أن تحكمها مقاييس أو أنظمة معينة ويغلب عليها العمل اليدوي والذوق الفني والإبداع، أما الحرفي فهو أي شخص طبيعي مستقل بذاته يمارس نشاطاً في الصناعات الحرفية المختلفة. أما الحرفة هي الصناعه ذات الجودة العالية بخامات أولية من البيئية المحيطة (علام، ١٩٩١، ص:٢٢). تأتي الحرف التقليدية في ثلاثة أنواع (ابن خلدون، ١٩٨٦، ص: ٢٥٤) أولها "الحياكة والجزارة والنجارة وأمثالها" وثانيها "الغناء والشعر" وأخيراً "الجندية".

تشكل المؤسسات الصغيرة المهتمه بالصناعات التقليدية حوالي ٩٠ % من إجمالي المؤسسات في الدول المتقدمة والنامية وتشير الإحصائيات في بعض دول الوطن العربي انها تمثل ٩٥ % في مصر و٤٢ % بتونس و٥٠ % بالمغرب (غياط و بوقموم، ٢٠٠٨، ص:١٢٨). تتميز الصناعات التقليدية بالعديد من الخصائص (الحارثي، ٢٠٠٥، ص:٢) منها أنها تعتمد علي مواد أولية بسيطة غير معتمدة علي التعقيدات العلمية والقوة البدنية أكثر من الآلات والتأثر بنفسية الحرفي وذوقه، واعتزاز الحرفي بما ينتجه وتتميز أيضاً بالمرونة العالية في توظيف العمالة والاستغناء عنها بالإضافة إلى مرونة في أوقات العمل ومكانه (الشايب، ٢٠٠٦). وتعرف أيضاً علي أنها:

- الأعمال التي يقوم بمزاولتها فرد أو مجموعة أفراد لغرض أنتاج أو تصنيع منتجات حرفية من المادة المحلية الطبيعية بالطرق التقليدية بهدف أستخدامها في الآحتياجات اليومية ويعتمد الحرفيين في أعمالهم على مهارات فردية ذهنية ويدوية مكتسبه من ممارسته العمل الحرفي بشكل مستمر.
- نشاط ديناميكي وتركة فكرية وروحية ونفسية يتوارثها الخلف عن السلف (الحارثي، ٢٠٠٥، ص:٢).
- وصفت الصناعات التقليدية، في دراسة يابانية حول الصناعات الحديثة والصناعات التقليدية، بأنها صناعات تستخدم تقنيات ومواد خالية من التدخل الخارجي، وكل منشأة تعمل باستخدام عدد قليل من العمال، ربما كانوا أفراد عائلة واحدة وفي حالات قليلة يشترك أشخاص من الخارج.
- الصناعات التي استمرت فاعلة بآليتها القديمة والتي تتميز بوضوح عن الصناعات الحديثة (عويضة، ٢٠٠٥).
- الصناعات التي يقوم بمزاولتها الحرفي معتمداً على مهارته الفردية الذهنية واليدوية المكتسبه من تطور ممارسته للعمل الحرفي باستخدام الخامات الأولية المتوفرة في البيئة الطبيعية المحلية أو الخامات الأولية المستوردة بحيث يتم التعامل معها في الإنتاج بصورة يدوية أو باستخدام بعض العدد والأدوات البسيطة (القحطاني، ٢٠٠٦).

Journal of South Valley University for Environmental Researches (JSVUER)
ISSN: 2090-7206
https://portal.svu.edu.eg/svu-src/index.php/jsvues/index

- نوع من الصناعات تقوم بإنتاج سلع تستخدم لأغراض مفيدة أو للزينة ويتم تصنيعها يدوياً أو باستخدام أدوات بسيطة وبطريقة تقليدية وتعكس هذه السلع دلالة ثقافية ودينية (Qattan، ٢٠٠٩؛ Deepak، ٢٠٠٨، p. ١٩٧-٢٠٧).

الفن والصناعات اليدوية البيئية:

إن هذه الصناعات البيئية والحرف اليدوية تتصل بالفن والجماليات، والجدير بالذكر أن نشأة الفن مع الإنسان بدأت منذ بدأت الحياة، كما يدل تطور المضامين والأساليب الفنية على أن الفن كان ولا يزال جزءاً لا يتجزأ من تاريخ الإنسان وثقافته وتراثه، ومن هنا كانت إنسانية الفن، وكان طابعه العام المشترك، وكانت خصائصه التي هيأت لآثاره، على اختلاف الأزمان والأوطان التي ظهرت فيها أن تتجاوب دائماً وأبداً مع النفس الإنسانية، فالفن لغة عالمية (ريد، ١٩٩٨، ص: ٣٠)، وهذه الصناعات أيضاً لها علاقة بالسحر والعلاج،(٢) والطب الشعبي الخرافي ولذلك يصعب حصرها، والجدير بالذكر أنها ذات علاقة كبيرة بالجغرافيا لأنها تعتمد على المواد الخام المتوفرة في البيئة المحلية، مثال: الذين يزرعون القمح ينتجون أدوات من القش، الذين يزرعون النخيل يصنعون شيئا ما من سعف النخيل، والمناطق التي تطل علي البحر تحترف الصيد وصيد اللؤلؤ وصناعة السفن.

إن الحرف والصناعات اليدوية مهددة بالإنقراض نظراً لدقة صنعها وضآلة مردودها، وهو ما تسعي الدراسة للحد من حدوثه، ولكن لابد من الوضع في الاعتبار أن هناك صناعات شعبية سوف تنقرض لأنها لم تعد صالحة للاستعمال اليومي إلا في أضيق الحدود وفي هذه الدراسة سوف يتم التركيز على الحرف والصناعات البيئية في محافظة قنا بجمهورية مصر العربية، لعدة أسباب لعل من أهمها؛ لأن المحافظة واحدة من أهم المقاصد السياحية في مصر بتاريخهما المجيد وروعة آثارها، وقربها من محافظة الأقصر والتي تمتلئ بالأثار المصرية القديمة وهو ما يشجع علي توفير نمط سياحي جديد يتميز بالتفرد وكذلك وجود المقومات السياحية والأثرية والبيئية في مدن محافظة قنا،(٣) والتي مازالت تعاني من الإهمال والتهميش، وعدم إدراجها على الخريطة السياحية للإقليم بالرغم من الإمكانات الهائلة التي تحويها . ولعل النوعية الحالية من السياح تحاول الوصول الي هذا التفرد الثقافي في كل مكان يذهبون إليه (Barre, Herve and Michaud, Jean-Luc، ١٩٩٧، p. ١٧) وهي النقطة التي سيدعمها البحث من خلال إظهار هذه النوعيات من الحرف والصناعات البيئية.

وهناك أهمية لتنمية الصناعات التقليدية ودور الفنانين التشكيلين في هذه التنمية ومحاولة معرفة الأهمية الثقافية والاجتماعية والاقتصادية للحرف التقليدية الذي كانت تتبوؤها في العقود الماضية بمجتمعاتنا العربية، كذلك العوامل التي أدت إلى تقلص دورها السابق، والدور الاقتصادي الذي يمكن أن تلعبه حرفنا التقليدية ودور الفنان المبدع في ابتكار واغناء الصناعات التقليدية بتصاميم جديدة تتماشى مع روح العصر مع ارتباطها بأصالة الحرف العربية، وكذلك دور المربي في مجال التربية الفنية في رفع الوعي لدى الناشئة بأهمية الحرف. (الزاير، ١٩٩٣).

أهمية الحرف البيئية وتأثيراتها المتنوعة (الاستراتيجية الوطنية لتنمية الحرف والصناعات اليدوية، ص: ٧):

الأهمية الحضارية والثقافية:

تمثل الحرف والصناعات اليدوية العمل الذي نشأ مع الإنسان ولا زال يصاحبه، وتستوحي الحرف إلهامها من التراث، وتمثل جانبًا مهمًا منه، وقيمة كبرى تعكس قدرات الأمم على ممارسة الحضارة بجميع أبعادها المادية والروحية من أجل هذا كانت الدعوة ملحة لصيانة التراث الحرفي، واستخراج ملامح الأصالة فيه، وتوسيع توظيفه اقتصاديًا واجتماعيًا وثقافيًا.

الأهمية الاجتماعية:

تعترف الدول الصناعية والدول السائرة في طريق النمو بأهمية الحرف والصناعات اليدوية، وقدرتها الهائلة على توفير فرص العمل، ومساهمتها في عملية توازن التنمية وخفض الهجرة من القرى للمدن وقد استطاعت الدول التي نظمت نفسها وتهيأت لمواكبة التحولات التي تفرضها المستجدات الاجتماعية والاقتصادية، أن تحافظ على فرص العمل في الحرف.

الأهمية الاقتصادية:

تولد الحرف والصناعات اليدوية قيمة مضافة في الدخل الوطني، وتوفر فرص عمل لفئات المجتمع ذكورًا وإناثًا، وهي بذلك تساهم في تنمية الاقتصاد وتنشيط الحركة الإنتاجية والتسويقية.

الأهمية السياحية:

هناك ارتباطًا وثيقًا بين قطاع الحرف والصناعات اليدوية وقطاع السياحة، ذلك أن السائح، كيفما كان نوع السياحة التي يمارسها وسواء كانت إقامته طويلة أو محدودة قلما يغادر المكان الذي يزوره

Journal of South Valley University for Environmental Researches (JSVUER)
ISSN: 2090-7206
https://portal.svu.edu.eg/svu-src/index.php/jsvues/index

دون أن يحمل معه تذكاراً والروابط بين السياحة والحرف والصناعات اليدوية أمر واقع ومنشود. ولعل العلاقات التي تربط القطاع الحرفي بالسياحة عديدة، وتعكس الأسواق المزدهرة بالحرف والصناعات اليدوية بمنتجاتها المتنوعة العلاقة الوثيقة بين القطاعين والمصالح المتبادلة، حتى أصبح من متطلبات السياحة في السنوات الأخيرة.

محافظة قنا

(تقرير التوصيف البيئي، ص:١٦- ١٧)؛ (٤)

هي إحدى محافظات مصر العليا ويحدها جنوباً محافظة الأقصر وشمالاً محافظة سوهاج وشرقاً محافظة البحر الأحمر وغرباً محافظة الوادي الجديد. عرفت منذ العصر الفرعوني واستمرت حتي العصر الحديث. عرفت في النصوص المصرية القديمة باسم "قني" بمعني المحتضنة والتي تحتضن نهر النيل (نور الدين، ٢٠٠٦)، وأيضاً "شابت"، وذكرها الإغريق "كينيوبوليس"، وفي العصر الروماني "مكسيميات"، أما في العصر القبطي "قونه أوكونة"، وأخيراً وبعد الفتح الإسلامي عرفت بـ "أقني"، ومنه اشتق الاسم الحالي.

الحرف اليدوية والصناعات التقليدية في مدينة قوص (عبيد، ٢٠١٢، ص: ٢٣٣- ٢٦١)؛

تعد مدينة قوص منطقة سياحية من الطراز الفريد وساهم قربها من محافظة الأقصر، وامكانية الوصول إليها عبر النيل بسهولة، في التفكير لوضع أليه لمحاولة النهوض بها وازدهارها كمنطقة جذب سياحي. عرفت في النصوص المصرية القديمة باسم "قيس" وحورت في العربية إلي "قوص"، وربما كانت التسمية نسبة إلي رجل يدعي "قوص بن ققط بن أخميم بن سيقاف بن أشمن بن منف" (الادفوي، ص:١٣-١٤)، أو "قوص بن سيفاف بن أشمن بن مصر" (دقمان، ص:٢٩)، إلا أن المرجح أنها كلمة قبطية معناها الدفن لأن أهلها كانوا بارعين في دفن موتاهم وتكفينهم (الأرميني، ص:١٠٢-١٠٣؛ ماهر، ١٩٧١، ص:٣٩١)، وأطلق عليها الإغريق اسم "أبوللونوبوليس بارفا" ربطاً بين إلههم أبوللو والاله المصري حورس وتضم مجموعة من الأثار المصرية القديمة. كانت قوص معبر الحجاج إلى البحر الأحمر وقال ابن جبير عنها "هذه المدينة حفيلة بالأسواق متسعة المرافق كثيرة الخلق لكثرة الصادر والوارد من الحجاج والتجار اليمنيين والهنديين وتجار أرض الحبشة لأنها مخطر للجميع ومحط للرحال ومجتمع الرفاق" (ابن جبير، رحلة ابن جبير، ص:٣٢- ٤٣؛ ١٩٥٢، ص:٣٦- ٣٧) (٥).

يوجد بالمدينة أقدم معاصر الزيوت في جمهورية مصر العربية (معصرة يونس) للحصول علي زيوت طبيعية على البارد بدون استخدام الالات. يعود تأسيسها إلي عام ١١٩٠ هـ، وتجد في المكان تناسقاً عجيباً بينه وبين الأهالي، حيث يتفرد المكان بتصميم معماري بسيط ينقلك إلي القرن الماضي، وتجد علي جدرانها بقايا من تاريخ كاد أن يندثر فهي تتكون من حجرتين الأولي واسعة يوجد بها دولاب لعرض المنتجات والحجر الذي يطحن الحبوب والبذور والذي يدور بواسطة بقرة، وأما الثانية فحجرة المكابس والأبراش وقد تلونت أرضية الحجرتين بشتي ألوان الزيوت التي تنتجها المعصرة.

أبدع الفنان القنائي وجال بخياله ليخرج أروع الأعمال النحتية الخشبية في قرية حجازة قبلي بمركز قوص،(٦) والجدير بالذكر أن النحاتون اعتمدوا علي خشب "السرسوع" (٧)، (Mukerjee, Saroja & Seshadri ١٩٧١، pp. ٧٩٩–٨٠٣) وهي البلدة الوحيدة التي ينحت بها هذا النوع من الخشب، إضافةً إلي أنواع أخرى طبيعية جيدة: مثل خشب البلوط وخشب الجوز وخشب الزان. وفي قرية جراجوس (رمزي ١٩٩٤، ص: ٣٤٨) (٨) يوجد أقدم مصنع في العالم لصناعة الخزف اليدوي المتميز وبناه المعماري الشهير حسن فتحي والذي وبرغم المتغيرات السياسية والاقتصادية والأمنية يظل شاهداً علي عبقرية الفنان المصري الجنوبي الذي وظف إمكانيات البيئة المحيطة في الفن التشكيلي (٩) . والجدير بالذكر أن المصنع حظي بزيارة ملك السويد عام ١٩٨٦م (١٠) .

وبالقرب من مدينة قوص توجد واحده من أشهر القري في صعيد مصر وهي قرية المحروسة "البلاص" أو"الاسم الفرعوني هو "إنجلاس" بمعني إناء الفخار وتم تحريف الاسم مع تداول السكان له ليصبح يطلق علها البلاص" وسكان القرية يعملون قديماً في صناعة الفخار وعلي وجه التحديد صناعة "البلاليص".

الحرف اليدوية والصناعات التقليدية في مدينة نقادة (١١) ؛

تعد نقادة واحدة من أشهر مراكز محافظة قنا في صناعة الفركة والتي تمثل اعتقاداً دينياً في بعض الدول الأفريقية بأنها تجلب البركة (١٢) . وتتميز بأنها صنعة عائلية تمارسها الأسرة بجميع أفرادها في المنزل الريفي. وتعد هذه الصناعة هي الأولى بالمدينة. الجدير بالذكر أنه لصناعة الفركة كانت تجلب الخيوط من شركة اسكو وشركة مصر للحرير الصناعي بكفر الدوار أما الآن فتستورد الخيوط من الصين والهند.

Journal of South Valley University for Environmental Researches (JSVUER)
ISSN: 2090-7206
https://portal.svu.edu.eg/svu-src/index.php/jsvues/index

الفِركة (بكسر الفاء) صناعة يدوية مصرية يرجع تاريخها إلى العصر الفرعوني، وهي عبارة عن خيوط مصبوغة من الحرير أو القطن تُصنع منها أشكال مختلفة من الأقمشة، أشهرها "الملايات الحريمي" (رداء ترتديه النساء في صعيد مصر والدول الأفريقية)، والشال (يضعه الرجال على الكتف كنوع من الزينة أو حماية من برودة الشتاء)، وبعض أنواع الأقمشة الأخرى. تعتمد صناعة الفِركة على النول اليدوي (مجموعة أخشاب مصفوفة بطريقة منظمة تصف عليه الخيوط)، وتركيبه لم تختلف من أيام الفراعنة حتى الآن، كما أشار إلى ذلك عدد من النقوش الفرعونية، ويعمل عليه النوال «صانع الملايات»، الذي تكون لديه خبرة جيدة في عمليه صف الخيوط والتعامل مع النول.

هناك الفركة السودانية التي تصدر للسودان وتنتج الفركة الدرمانى والسياحية والملاءة الاسناوى (الحبرة) بالإضافة إلى بعض أنواع الأقمشة مثل المبرد، هذا فضلاً عن صناعة السجاد اليدوي والتي تعتبر من أحدث الحرف التي أدخلت في نقادة حيث اكتسبت المرأة ميزة الحرفية لتثبت تميزها وتضاهى باقي الحرف لتنتج لوحه فنيه للمناظر الطبيعية والتراثية والأشخاص واللوح الدينية المختلفة، وصناعة سعف النخيل (الجريد) التي أمتازت بها نقادة لتوافر الجريد والفنان الذي يبدع في تصميماته وصناعة الآسرة (العناقريب) (١٣) ومقاعد الجلوس (الككر والبنبر) وأوانى الطعام والأبواب والشبابيك.

الحرف اليدوية والصناعات التقليدية في مدينة الترامسة:

اهتم أبناء قرية الترامسة بصناعة الفخار اليدوي، إذ تدل التقنيات الأثرية التي أجريت على أن صناعة الفخار كانت منتشرة منذ آلاف السنين، لوجود المواد الصالحة لهذه الصناعة واحتياج السكان إلى الأدوات الفخارية في طهي الطعام وحفظ المياه، ومازالت هذه الصناعة موجودة في مناطق كثيرة داخل عدد من مراكز المحافظة حيث استطاع أبنائها أن يطوروا من الصناعة والاتجاه إلى إنتاج أواني غير تقليدية تجذب الجميع إليها .

نموذج من التجارب الناجحة في الحفاظ علي الحرف والصناعات اليدوية "التجربة التونسية":

إن تنمية الحرفة ترتكز على أسس هي التي تدفع بها إلى المنافسة أمام الحرف الأخرى وهي (مهران ١، ص: ٧): تحسين وضع الحرفي وأوضاع الحرفة من خلال رفع الشأن الاجتماعى لأصحاب الحرف الموروثة وتأسيس نقابة عمالية فنية لهم، وإقامة ورش بشكل مكثف لنقل الخبرات التقنية والتوسع في التعليم والتدريب للحرف، وفتح أسواق لترويج للمنتج ورفع مستوى جودة المنتج من خلال الاستفادة من الأبحاث العلمية المنشورة، وإنشاء مركز للحفاظ علي التراث الشعبي والاهتمام بالصناعات التقليدية كتراث قارب علي الاندثار علي غرار مركز التراث الشعبي لدول الخليج العربي ومقره الدوحة بقطر (الزاير، الصناعات التقليدية، ص: ٩).

تسعي تونس للحفاظ علي أصالة هذه منتجاتها مع الابتكار فيها وتطويرها بما يتلاءم والمتغيرات الراهنة كما يتم الاعتماد على المنتوجات التقليدية ففي العديد من المجالات من ذلك تعزيز التواصل بين الهندسة المعمارية والصناعات التقليدية، حيث يذكر أنه بالعاصمة التونسية صناعات تقليدية كثيرة كانت في معظمها صناعات نفعية توفر منتجات للاستهلاك المنزلي قبل أن تكتسح المنتجات المعملية الآلية الأسواق وتنتزع الصدارة من منتجات الصناعات التقليدية، ففي العاصمة أسواق للأدوات النحاسية والجلدية والفضية والصوفية، وأسواق للذهب والمنسوجات بمختلف أنواعها، وللخشب والعطور التقليدية، وكانت توجد أسواق للكتب وأخرى للسراجين وغيرها. (دنيا العرب، ٢٠٠٨، ص: ١٠).

إن الصناعات التقليدية في تونس قطاعًا هاماً ذا أبعاد اقتصادية وثقافية واجتماعية، حيث تمثل مصدراً اقتصادياً هاماً وثقافياً وحضارياً. الجدير بالذكر أن هناك حوالي ٦٠ صناعة تقليدية في تونس، مثل النسيج والمعادن والخشب والطين والبلور والحجارة (تونسنا، ٢٠١٢، ص: ٦- ٩) ومن الناحية المؤسساتية فقد قامت الحكومة التونسية بإنشاء "الديوان المهني للصناعات التقليدية" والذي انطلقت منه العديد من المراكز التي تعمل ضمن قطاع الصناعات التقليدية. كما أنشأت "مصلحة للتكوين المهني والحرف والفنون التونسية"، والذي أصبح يسمى ب "ديوان الفنون التونسية"، ومن ثم تم إقامة "الديوان الوطني للصناعات التقليدية" يكون المؤسسة المرجعية لهذه الصناعات ويعمل علي تحسين جودة المنتج من خلال ضبط المقاييس والمراقبة الفنية قبل الانتقال لمرحلة التسويق، ويرصد بيانات الصناعات التقليدية، ويعد أبحاث حولها، ويقوم بالتنسيق مع المؤسسات المحلية والدولية.

قامت الدولة التونسية بتوفير مصادر تمويل متنوعة لقروض الحرفيين، ويتم منح هذه القروض بمساعدة "الديوان الوطني للصناعات التقليدية" ومن ضمن هذه المصادر صندوق خاص بهذه الصناعات (الصندوق الوطني للنهوض بالصناعات التقليدية والمهن)،

Journal of South Valley University for Environmental Researches (JSVUER)
ISSN: 2090-7206
https://portal.svu.edu.eg/svu-src/index.php/jsvues/index

كما دعمت الحكومة بنوكاً لإقراض الحرفيين، مثل البنك التونسي للتضامن وبنك تمويل المؤسسات الصغرى والمتوسطة، بالإضافة إلى الصندوق الوطني للتشغيل وصندوق التطوير واللامركزية الصناعية (يونس، ٢٠٠٦). والجدير بالذكر أن مصر تعتبر دولة هامة في المجال السياحي على المستوى العالمي، حيث أنشأت الحكومة إدارة مركزية للحرف التقليدية بحيث تتبع وزارة الثقافة، وتم إنشاء خمس مراكز لهذه الحرف هي: مركز الحرف، ومركز الخزف (المركز الدولي للفسطاط) ومركز النسيج المرسوم، ومركز بحوث الفنون التقليدية (ديني، ٢٠٠٨).

مدخل إلى الدراسة:

تعد الحرف والصناعات البيئية في محافظة قنا ووسائلها المختلفة قوة مؤثرة في العديد من أوجه النشاط الأخرى الاجتماعية والثقافية والسياسية والتربوية وغيرها. ولما كانت الحرف والصناعات البيئية في محافظة قنا بمثابة المرآة التي تعكس مايستجد على ساحات الحياة ومجالاتها المختلفة من تطورات وتفاعلات تحدث تأثيراتها المباشرة وغير المباشرة على حياة الشعوب، فقد اتجهت الحرف والصناعات البيئية في محافظة قنا كما اتجهت الحياة إلى التخصص (١٤) .

أهمية الدراسة:

- إبراز فنون الحرف والصناعات البيئية في محافظة قنا وتوطيد الرغبة والتشويق لزيارتها.
- استحداث جهاز أو هيئة مسئوله تهتم بالتخطيط وتوفير معلومات حول هذه الحرف اليدوية.
- ما زالت دراسة الحرف والصناعات البيئية في الوطن العربي بشكل عام بحاجة ماسة إلى المزيد من الأبحاث.

مشكلة الدراسة:

إن الحرف والصناعات البيئية والتقليدية بالمحافظة كانت وما زالت تعاني من عدة مشكلات، من أهمها إهمال تلك الصناعة بشكل لا يتناسب تماماً مع قيمتها من جهة، بل أصبح الإقبال السياحي إلى المحافظة يكاد يكون منعدم.

فروض الدراسة: تقوم الدراسة علي اختبار الفروض التالية:

- عدم استغلال المقومات الاثرية في محافظة قنا.
- عدم استغلال مقومات الحرف والصناعات البيئية في محافظة قنا بالشكل المناسب.
- عدم وجود خطط لتنمية أنماط سياحية غير تقليدية بمحافظة قنا.
- قلة الوعي السياحي البيئي لدي المجتمع المحلي بقنا.
- وفي سبيل اختبار فروض الدراسة وتحقيق أهدافها سوف يتم استخدام المنهج الوصفي والذي يتطلب تحليلاً كاملاً لكافة البيانات وللمنهج الوصفي طريقتين وهما؛ دراسة الحالات، والطريقة الإحصائية، وبالنسبة للدراسة، فقد استخدمت الطريقة الإحصائية أو التحليلية، لأنها تتطلب وجود عينة ممثلة لمجتمع الدراسة، إلى جانب إعداد قوائم الاستبيان لجمع البيانات وتفريغها ثم تحليلها إحصائياً لاستخلاص النتائج منها (بازرعة ١٩٩٥، ص: ٤٥؛ الشيشيني ٢٠٠٦، ص: ١٢؛ رفعت ٢٠١٠، ص: ٥)

تفسير وعرض نتائج الدراسة:

اتضح مما سبق تنوع الحرف والصناعات في المحافظة والتى بدورها تساعد على تقديم منتجات سياحية جديدة تساعد على تنشيط الحركة السياحية للمحافظة وجذب شرائح جديدة من السائحين وبالتالى ايجاد فرص عمل متعددة للمجتمع المحلى مما يؤدى بدوره الى تنمية للمحافظة بأسرها. وقام الباحث بتحليلي الوضع الراهن للوصول إلي صحة الفروض وتم الاعتماد على مجموعة مختلفة من الأسئلة في الاستبيان كمقياس ليكرت، وذلك من خلال وضع عدة أوزان كالتالي:(١= "لاأوافق بشدة"، ٢= "لاأوافق"، ٣= "محايد"، ٤= "أوافق"،٥= "أوافق بشدة") (عراقي ٢٠٠٢)، وفيما يلي توضيح لأهم النتائج التي تم التوصل إليها:

استغلال المقومات الأثرية في محافظة قنا:

يوضح الجدول (١) مدى استغلال المقومات الأثرية في محافظة قنا، حيث يتضح أن جميع الذين شملهم الإستبيان (٦٠ % موافق بشدة؛ ٤٠ % موافق) يرون أن هناك العديد من المقومات الاثرية في محافظة قنا لم يتم استغلالها حتى الآن بالشكل المناسب ويتضح من الجدول موافقة

المبحوثين على عدم استغلال مقومات المحافظة حتى الآن. ويتضح من الجدول السابق وجود العديد من المقومات الأثرية التي لم يتم استغلالها حتى الآن بالشكل الذي يتناسب مع قيمتها وأهميتها في محافظة قنا، ولعل النتيجة السابقة تثبت صحة الفرض الأول للدراسة وهو "عدم استغلال المقومات الاثرية في محافظة قنا".

Journal of South Valley University for Environmental Researches (JSVUER)
ISSN: 2090-7206
https://portal.svu.edu.eg/svu-src/index.php/jsvues/index

جدول رقم (١)

	أوافق بشدة %	أوافق%	محايد %	لا أوافق %	لا أوافق بشدة %
يوجد العديد من المقومات الأثرية في محافظة قنا لم يتم استغلالها حتى الآن بالشكل الذي يتناسب مع قيمتها وأهميتها.	٦٠	٤٠	-	-	-
يوجد العديد من مقومات الحرف والصناعات البيئية في محافظة قنا لم يتم استغلالها حتى الآن بالشكل المناسب.	٤٥	٣٥	١٠	٥	٥
قيام المسئولين عن النشاط السياحي بوضع خطط لتنمية أنماط سياحية غير تقليدية بالمحافظة.	٥	٥	١٠	٥٥	٢٥
قيام المسئولين عن النشاط السياحي بوضع خطط لتنمية أنماط سياحية غير تقليدية بالمحافظة.	٥	٥	١٠	٥٥	٢٥
يوجد خطط حالية ومستقبلية للحفاظ على الحرف اليدوية بالمحافظة	١,١	١,٣	٥,٥	٤١,٥	٥٠,٦
يوجد خطة لتطوير المناطق الأثرية بالمحافظة	١,١	١,١	١٠,٨	٤٣,٨	٤٣,٢
هناك خطة لتسويق العملية السياحة بالمحافظة	١,١	٢,٢	٢,٣	٤٣,٨	٥٠,٦
يوجد وعي من جانب السكان المحليين بأهمية الحرف اليدوية بالمحافظة	-	١٢	٦	٥٥	٢٧
يوجد اهتمام من جانب السكان المحليين بالمقومات السياحية في المحافظة والحفاظ عليها	٨	٦	-	٣٦	٥٠
هناك برامج ودورات لنشر الوعي السياحي بالمحافظة	١٠	٥	٢٠	٢٥	٤٠
مستوى النظافة جيد في المناطق الاثرية والسياحية	٥	١٠	٢٥	١٥	٤٥

استغلال مقومات الحرف والصناعات البيئية في محافظة قنا بالشكل المناسب:

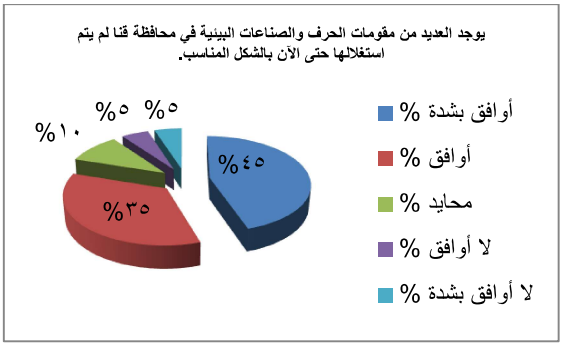

يوضح الجدول (١) مدى استغلال مقومات الحرف والصناعات البيئية في محافظة قنا بالشكل المناسب.، حيث يتضح أن جميع الذين شملهم الإستبيان (٤٥ % موافق بشدة؛ ٢٥ % موافق) يرون أن مقومات الحرف والصناعات البيئية في المحافظة لم يتم استغلالها حتى الآن بينما يقف ١٠ % علي الحياد تجاه هذا الأمر، في حين يري (٥ % لا أوافق، ٥ % لا أوافق بشدة) أن الامكانيات الموجودة بالمحافظة مستغلة تماماً ويتضح من الجدول موافقة المبحوثين على عدم استغلال مقومات المحافظة حتى الآن.

ويتضح من الجدول السابق وجود العديد من المقومات السياحية التي لم يتم استغلالها حتى الآن بالشكل الذي يتناسب مع قيمتها وأهميتها في محافظة قنا كالحرف اليدوية والصناعات التقليدية، ولعل النتيجة السابقة تثبت صحة الفرض الثاني للدراسة وهو "عدم استغلال المقومات السياحية في المحافظة بالشكل المناسب حتي الأن".

وضع خطط لتنمية أنماط سياحية غير تقليدية بمحافظة قنا:

يشير الجدول (١) الي مدى قيام المسئولين عن الأنشطة السياحية بوضع خطط لتنمية أنماط سياحية غير تقليدية بالمحافظة.

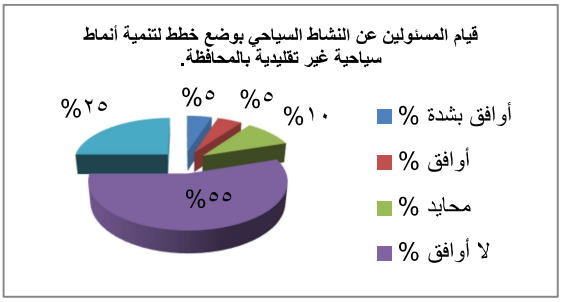

Journal of South Valley University for Environmental Researches (JSVUER)
ISSN: 2090-7206
https://portal.svu.edu.eg/svu-src/index.php/jsvues/index

وتبين أن ١٠ % (٥ % موافق بشدة، ٥ % موافق) من المبحوثين موافقون على قيام المسئولين عن النشاط السياحي بوضع خطط لتنمية أنماط سياحية غير تقليدية، بينما يقف ١٠ % منهم موقف الحياد، في حين أن ٨٠ % (٥٥ % لا أوافق بشدة، ٢٥ % لا أوافق) من المبحوثين يرون عدم قيام المسئولين عن النشاط السياحي بوضع خطط لتنمية أنماط سياحية غير تقليدية بالمحافظة.

تقييم مدى وجود خطة تسويقية للسياحة فى محافظة قنا:

يوضح الجدول (١) مدى وجود خطط لإدارة وتنمية السياحة في المحافظة وتسويقها، حيث تشير النتائج إلى أن ٩٢,١ % غير موافقين على وجود خطط حالية ومستقبلية للحفاظ على الحرف اليدوية، بينما ٢,٤ % موافقون علي هذا الرأي بينما يقف ٥,٥ % منهم موقف الحياد تجاه هذا الرأي

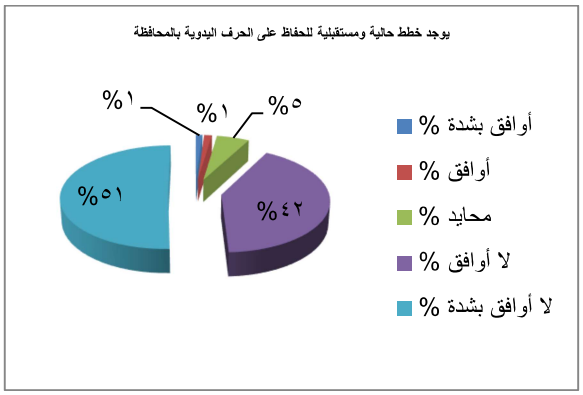

وتوضح النتائج أن ٨٧ % لا يوافقون على وجود خطة لتطوير المناطق الأثرية أيضاً، بينما وقفت النسبة ١٠,٨ % منهم موقف الحياد تجاه هذا الرأي وري ٢,٢ % مؤيدون لوجود خطة تطوير.

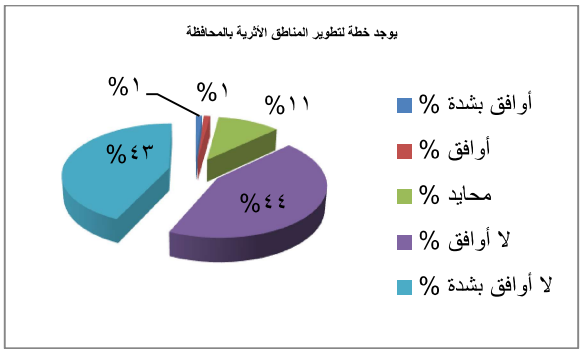

أما لوجود خطة لتسويق العملية السياحة بالمحافظة تظهر النتائج أيضاً أن ٣,٣ % موافقون علي وجودها بينما ٩٤,٤ % غير موافقين على وجود خطة تسويق، ويتخذ ٢,٣ % منهم موقف الحياد تجاه هذا الأمر، وهذا يعني عدم وجود خطة تسويقية للتنمية السياحة، لأن أي تخطيط للتنمية السياحية يتبعة وضع برامج لاستخدام المنظقة سياحياً سواء بشكل مباشر أو باستخدام أدوات التسويق السياحي (الصاوي ٢٠٠٠، ص ٢٩-٣٠).

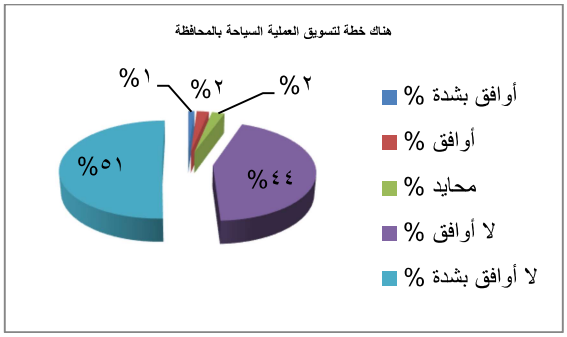

فكلما زادت الجهود التسويقية زادت الحركة السياحية (بازرعة وحسين ١٩٩٨، ص ٢٣-٢٤)، ومما سبق يتضح:

- عدم قيام المسئولين عن النشاط السياحي في محافظة قنا بوضع خطط لتنمية أنماط سياحية غير تقليدية بالمحافظة والاستفادة من قربها من محافظة الأقصر.
- عدم وجود خطة لتسويق العملية السياحة بالمحافظة، مع عدم وجود خطط حالية ومستقبلية للحفاظ على الحرف اليدوية وإدارتها وحمايتها.
- عدم قيام الشركات السياحية بوضع المناطق الأثرية وأماكن تواجد الحرف اليدوية ضمن البرامج السياحية التي يتم تنظيمها في محافظة وقنا ومراكزها المختلفة.
- عدم وجود خطط لتطوير المناطق الاثرية بالمحافظة.

ولعل النقاط السابقة (١- ٤) تثبت صحة الفرض الثالث للدراسة والذي ينص على "عدم وجود خطط لتنمية أنماط سياحية غير تقليدية بمحافظة قنا".

مستوى الوعي السياحي بمحافظة قنا وأهميته:

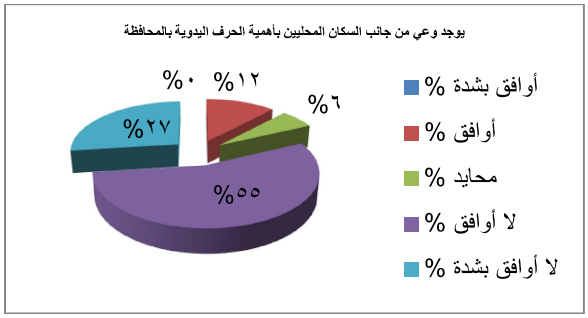

يتضح من تحليل نتائج السؤال عن مستوي الوعي السياحي بالمحافظة وأهميته والمبينة بالجدول (١) ما يلي: لا يري ٨٢ % أن هناك وعي من جانب السكان المحليين بأهمية الحرف اليدوية، ويظهر ٦ % منهم حياديتهم تجاه هذا القول، بينما ١٢ % فقط من المبحوثين موافقون علي وجود اهتمام السكان المحليين بالمقومات السياحية والحفاظ

Journal of South Valley University for Environmental Researches (JSVUER)
ISSN: 2090-7206
https://portal.svu.edu.eg/svu-src/index.php/jsvues/index

علها، بينما يقف ٦ علي الحياد ويوافق ١٢ % فقط علي وجود وعي للسكان المحليين بأهمية الحرف اليدوية.

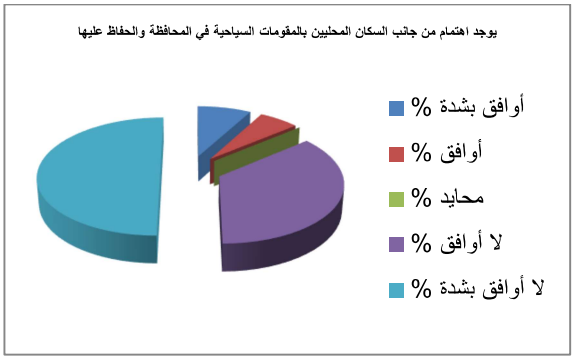

وعن اهتمام من جانب السكان المحليين بالمقومات السياحية في المحافظة والحفاظ علها، فقد وافق ١٤ % علي وجود اهتمام، والنسبة الباقية لم تقر بوجود اهتمام بالمقومات السياحية بالمحافظة.

وأقر ٦٥ % منهم بعدم وجود برامج ودورات لنشر الوعي السياحي، في حين يري١٥ % منهم وجود مثل هذه البرامج بالفعل، بينما وجد ٢٠ % محايدون لوجود البرامج والدورات، و١٥ % من المبحوثين يرون مستوى النظافة جيد في المناطق الأثرية والسياحية و٢٥ % يقفون علي الحياد تجاه هذا الأمر أما النسبة المتبقية ٦٠ % لا تري وجود نظافة جيدة.

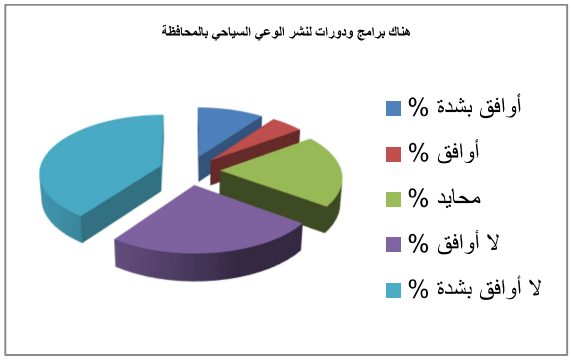

والجدير بالذكر أنه لابد لكل فرد أن يكون علي وعي بأهمية السياحة وأن تكون تصرفات المجتمع المضيف في عملية متناسقة بمعني وجود نموذج متكامل للمبادئ الاساسية يشارك فيها المجتمع (يحيي ٢٠٠٣؛ حسن وسليمان ٢٠١٠، ص: ٤١)

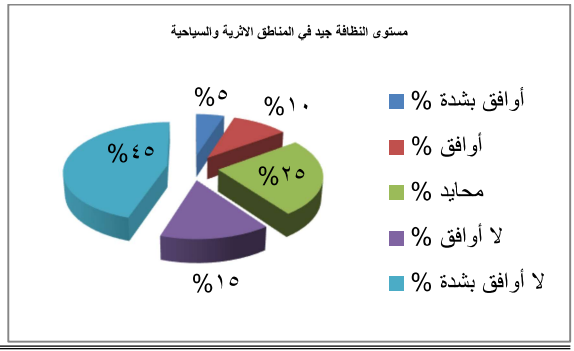

حيث أن أرتفاع نسبة الوعي السياحي يرفع من معدلات التنمية السياحية وما يترتب علي ذلك من خلق فرص عمل جديدة بالقطاع السياحي (الجلاد ٢٠٠٣).

وبناءاً علي ما سبق، يتضح:

- عدم وجود وعي من جانب السكان المحليين بأهمية الحرف اليدوية بالمحافظة.
- عدم وجود اهتمام من جانب السكان المحليين بالمقومات السياحية والأثرية بالمحافظة والحفاظ علها.
- عدم وجود برامج ودورات لنشر الوعي السياحي بالمحافظة.
- مستوى النظافة غير جيد في مناطق السياحية والأثرية بالمحافظة.

وكل هذه الاستنتاجات السابقة تثبت صحة الفرض الرابع للدراسة والذي ينص على "قلة الوعي السياحي لدي المجتمع المحلي بقنا".

توصيات الدراسة:

في نهاية هذه الدراسة نري واحدة من أهم الاستنتاجات التي توصلت إليها الدراسة وهي أن الحياة المعاصرة، رغم تقدمها الصناعي وسرعتها لا تستغني عن الصناعة الشعبية التي يرى فيها الإنسان المصري بشكل عام والقنائي بشكل خاص سر ارتباطه بالفن الشعبي البيئية والتقليدي وهو الذي يعبر عن قضايا حيوية واحتياجات المجتمع يكشف فيها عن هدف يتجه إلى تحقيقه ومعني بارز يريد صياغته ولفت الأنظار إليه من خلال خصائصه ورموزه بمعالجة أمينة لا أفتعال فيها، فهي ترتكز على روح الفنان ومنهجه ومبادءه ومثله، وقوالبه الفنية المستقلة ومعطياته النوعية وأسلوبه الذي يهدف من ورائه إلى تماسك العمل وتكامله (مصطفي، ١٩٩٦، ص:١١) (١٥) . وفي النهاية تقترح الدراسة بعض المشاريع مثل إنشاء مراكز للحرف اليدوية وقري سياحية للخزف ووضع خطط لمشروعات إحياء ودعم الحرف البيئية بتشجيع القائمين بها ومحاولة بثها فى الأطفال حتى نستبقى إستمرار هذه الصناعات الفنية الباهرة (فرج، ١٩٨٦، ص: ٧٦). وسوف نشير الي بعض التوصيات التي من شأنها تنمية وتطوير الحرف والصناعات البيئية والتقليدية مما يؤدي بدوره الي الحصول علي منتج متميز يساهم في التطور السياحي ومن هذه التوصيات:

- رفع مستوي الخدمات السياحية والتي بدورها تودي الي التنمية السياحية (غنيم، ٢٠٠٤، ص ٢٤٥- ٢٤٦)، والتنسيق مع القطاع الخاص السياحى لوضع خطة تسويقية.
- توفير القروض للشباب من قبل الدولة لاقامة وتنمية المشروعات السياحية والخدمية بالمحافظة، واشراك المجتمعات المحلية فى العملية السياحية وتشجيع الانتاج الفلكولورى والصناعات اليدوية التقليدية وتسويقها.

addition, the abundance of mechanical factory at low costs led to the reluctance of many professionals within the field of crafts and ancient industries. Thus, craftsmen tried to find ways to re earn financial returns and get higher social status.

Traditional crafts have preserved our civilization during which our history dwells with in our lives, relationships, and dreams. It preserved our humanity with what glows in it as perceptions and representations of the world. Environmental industries and heritage in a certain community are considered one of the popular highlights arts in the history of human civilization. It is a living witness on our cultural heritage, urbanization and progress.

Egyptian villages (especially in Upper Egypt) turn out this where you found the Egyptians with their same old features, primitive tools, transparency and artistic richness. This express the pharaohs as if they're still alive, continuing their creativity journey and technical tender in one of the oldest schools of human fungalism.

This study aims to highlight on the arts and crafts industries in Qena Governorate and tries to put these industries on the Egyptian tourist map. Descriptive analytical methodology is used which includes data collection through distributing questionnaires. These data will be analyzed to obtain results, conclusions and required recommendations. This study concluded that this kind of tourism is not exploited properly and there is lack in the development plans and tourism awareness among the local community.

Finally, we have to ask a question: However, can we preserve this history and how can we offer it to the future generations؟

Keywords: Handicrafts, Environmental industries, Eco-tourism, Gragos, Qena, Nakada.

- رفع الوعى السياحى البيئى لدى المجتمعات المحلية عن طريق دورات ارشادية.
- العمل على وضع نواة لاقامة مراكز ومؤسسات تعليمية خاصة بالسياحة وتطوير بعض المؤسسات الموجودة بالفعل، وإعداد كوادر جديدة من المرشدين السياحيين.
- إجراء مسح للمحافظة وصناعاتها للتعرف على أهمية الصناعات التاريخية والفنية وعمل مخططات أولية لها وتوثيقها وتصويرها، وإعداد قوائم بالصناعات التقليدية المراد حمايتها وإصدار قرارات من الهيئات المختصة وحصر وتوثيق الصناعات الحرفية وخاماتها وأستخدامتها التي تمتاز بها المحافظة.
- تعريف المواطن بأهمية الآثار الثقافية والاقتصادية للصناعات التقليدية والحرف اليديوية، وإشراك المواطنين في تحمل مسؤولية حماية الصناعات التقليدية وترسيخ تراث الصناعات التقليدية لحمايتها.
- تنمية مجالات التعاون وتبادل الخبرات والتجارب مع الهيئات المعنية باالصناعات الحرفية.
- وضع الخطط والبرامج التنفيذية للسياسات المعتمدة للصناعات الحرفية التقليدية.
- تحويل المدارس الفنية الزخرفية التي تقدم خدمات تعليمية فقط الي كيانات انتاجية في ذات الوقت، بحيث تستطيع هذه المدارس تخريج كوادر مدربة في الحرف العاديات السياحية.
- تحسين الوضعية الاجتماعية والمادية والمعرفية للمزاولين للحرف والصناعات من خلال ميزانيات الدول للمحافظة علي هذ النوع من التراث الوطني (Barre, Herve and Michaud, Jean-Luc, 1997, p. 19).
- وضع برنامج علي غرار برنامج الخطة القومية لتطوير الصناعات التقليدية في الوطن العربي (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ١٩٩٥، ص: ١٣-٢٢) ويمكن بالتالي تطبيقه علي محافظة قنا (١٦) .
- الإهتمام بالأنشطة البحثية بالأحتياجات الحالية والمستقبلية من الحرفيين في مختلف الحرف والصناعات توفير خدمات التوجيه والإرشاد للعاملين في مجال الصناعات الحرفية في النواحي الفنية والإدارية.

Abstract

There is no doubt that ancient crafts and industries everywhere around the planet pass by a crucial stage. It varies in intensity and weakness due to the technical development practiced by countries. This is due to the low or lack of the necessity for several ancient commodity and also the needs of recent life. In

المراجع

أولاً: المراجع العربية والمعربة:

١. ابن جبير، رحلة ابن جبير، دار صادر، بيروت، من http://narjes-library.blogspot.com/2012/04/blog-post_7391.html بتاريخ ٢٤/٨/٢٠١٢م

٢. ـــــ (١٩٥٢)، الرحلة، تحقيق: حسن نصار، القاهرة.

٣. ابن دقمان (١٩٠٩)، الانتصار بواسطة عهد الأمصار، ج ٥، القاهرة.

٤. أبو صالح الارميني (١٨٩٥)، تاريخ أبي صالح الأرميني المعروف بكنائس وأديرة مصر، أكسفورد.

٥. الأدفوي، كمال الدين أبي الفضل جعفر بن ثعلب بن جعفر الشافعي (١٣٨٢هـ)، الطالع السعيد الجامع أسماء نجباء الصعيد (نسخة محققة)، الدار المصرية للتأليف والنشر.

٦. أحمد الجلاد (٢٠٠٣)، الإعلام المحلي ودوره في نشر الوعي الأثري والسياحي والبيئي، دراسة تطبيقية بمحافظة الاسكندرية، مؤتمر الاسكندرية، الأبعاد التاريخية والثقافية والاثرية والسياحية والبيئية، الجزء ٢، الهيئة الإقليمية لتنشيط السياحة، الاسكندرية.

٧. أحمد الصاوي (٢٠٠٠)، التنمية السياحية المتواصلة، الطبعة الأولي، القاهرة.

٨. أحمد عبيد (٢٠١٢)، أليات وضع مدينة قوص (محافظة قنا) علي الخريطة السياحية، الفرص والتحديات، مجلة كلية السياحة والفنادق بالفيوم، المجلد السادس، العدد الثاني.

٩. الاستراتيجية الوطنية لتنمية الحرف والصناعات اليدوية، الملخص التنفيذي، الهيئة العليا للسياحة.

١٠. أسعد نديم، فنون وحرف تقليدية من القاهرة، وزارة الثقافة ، القاهرة، ١٩٩٨.

١١. اعتماد علام (١٩٩١)، الحرف والصناعات التقليدية بين الثبات والتغيير، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة.

١٢. ايمان مهران، تنمية الحرف التقليدية مدخلاً للحفاظ علي الهوية، تاريخ الدخول للموقع ٢٦/ ١/ ٢٠١٨م https://kenanaonline.com/users/imanmahran/posts/351828

١٣. جريدة دنيا العرب (٢٠٠٨)، للحفاظ على الأصالة التونسية وهويتها الصناعات التقليدية في خدمة السياحة، الجمعة ٣١/ ١٠/ ٢٠٠٨.

١٤. جمال ديني (٢٠٠٨)، المنتدى الوطني والنهوض بقطاع الحرف اليدوية، جريدة القرن، القاهرة، مصر، انظر: http://www.alqarn.dj/201008/article6.php بتاريخ ٢٠/ ٨/ ٢٠١٢

١٥. حسين سعيد الحارثي (٢٠٠٥)، ندوة الويبو الوطنية حول حماية الصناعات الحرفية العمانية، المنظمة العالمية للملكية الفكرية، سلطنة عمان.

١٦. حسين كفافي (١٩٩١)، رؤية عصرية للتنمية السياحية فى تنمية الاقاليم فى الدول النامية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.

١٧. خديجة فيصل (٢٠١٨)، الصناعات البيئية في محافظة قنا، جريدة قنا توادي بتاريخ ١٧/ ٧/ ٢٠١٨ https://www.masr11.news/article/432

١٨. سعد الخادم، المؤامرات الإستعمارية على تراثنا الفنى، الدار القومية للطباعة والنشر، بدون تاريخ.

١٩. سعيد القحطاني (٢٠٠٦)، الجدوى الاقتصادية للاستثمار في مشروع للحرف والصناعات اليدوية بالمملكة العربية السعودية، المؤتمر الدولي للسياحة والحرف اليدوية، الرياض، المملكة العربية السعودية.

٢٠. سلطان الثقفي (أركان الخليج –الرياض –١٤١٧هـ) السياحة في المملكة العربية السعودية، السلوك والأنماط، دراسة استطلاعية تحليليةالطبعة الأولى، ص٢٩.

٢١. سوزان بكري حسن، غادرة وفيق، فاروق عبد النبي عطا الله، (٢٠١٠) السياحة والبيئة، كلية السياحة والفنادق، جامعة الفيوم.

٢٢. سوزان بكري حسن، محمد سليمان (٢٠١٠)، آليات وضع مدينة القناطر الخيرية علي خريطة السياحة المصرية، مجلة البحوث السياحية، القاهرة.

٢٣. السيد فرج (١٩٨٦)، التنمية الثقافية للقرية المصرية، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

٢٤. الهادي التومي (١٩٩٣)، الصناعات التقليدية بين الحاضر والمستقبل، "أفآق الصناعات التقليدية في الدول الإسلامية"، مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية، تركيا.

٢٥. شريف غياط، محمد بوقموم (٢٠٠٨)، التجربة الجزائرية في تطوير وترقية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة ودورها في التنمية، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد ٢٤، العدد الأول.

٢٦. شوقي حسين (١٩٦٨)، الدعاية والإعلان في السياحة والفنادق، القاهرة، مكتبة القاهرة الحديثة.

٢٧. الشيخ الطاهر (محرم١٤٠٤هـ) السياحة في المملكة" المجلة العربية، العدد٧٢.

٢٨. صالح الزاير (١٩٩٣)، تنمية الصناعات التقليدية ودور الفن والتربية الفنية فيها، دراسات تربوية واجتماعية، المجلد الثامن، العدد الثاني.

٢٩. ـــــــ(٢٠٠٢)، الجماليات الزخرفية الإسلامية علي المشغولات المعدنية وطرق المحافظة عليها، المؤتمر السادس لكلية الفنون الجميلة (كتاب المؤتمر الثاني)، جامعة المنيا، ١٩٩٣ م.

٣٠. ـــــــ، الصناعات التقليدية في المملكة العربية السعودية ودور السياحة في تنميتها، مركز بحوث التاريخ والحضارة، جامعة أم القري، من موقع: http://faculty.ksu.edu.sa/salzayer/Pages/crsh%203.aspx بتاريخ ٥/ ٩/ ٢٠١٢ .

٣١. عبد الحليم نور الدين (٢٠٠٦): مواقع ومتاحف الاثار المصرية، القاهرة.

٣٢. عبد الخبير محمود عطا محروس (٢٠٠٨)، تجربة الإدارة والتنمية المحلية في محافظة قنا، عملية الإصلاح المجتمعي المنهجي:الضرورات والمتطلبات الأدوار والمحددات: الرؤية والرسالة، ورقة بحثية في مؤتمر تجارب الإدارة والتنمية المحلية في محافظات جمهورية مصر العربية، كلية التجارة، جامعة أسيوط.

٣٣. عبد الرحمن بن خلدون (١٩٨٦)، المقدمة، تحقيق: حجر عاصي، دار ومكتبة الهلال، بيروت.

٣٤. عبدالله الشايب (٢٠٠٦)، مراكز التدريب الحرفية: الأهمية والمعوقات، المؤتمر الدولي الأول حول السياحة والحرف التقليدية، الرياض، المملكة العربية السعودية.

٣٥. عزت فهيم الشيشيني (٢٠٠٦) مبادئ الإحصاء السياحي والفندقي، الطبعة الأولى، بدون ناشر.

٣٦. عزت مصطفي (١٩٩٦)، قصة الفن التشكيلي (العالم القديم)، الهيئة المصرية العامةللكتاب.

٣٧. عزيزة بن يونس (٢٠٠٦)، الصناعات التقليدية في تونس: التجربة التونسية، تونس.

٣٨. عمرو مصطفى الحلفاوي (٢٠٠٣)، الأبعاد الاقتصادية لعمليات الحفاظ علي المناطق ذات القيمة نحو مدخل لتواصل عمليات التنمية والحفاظ، بحث مرجعي، كلية الهندسة – جامعة القاهرة.

٣٩. غادة محمد بسيوني (٢٠٠٧) التخطيط السياحي، المعهد العالي للسياحة والفنادق والحاسب الآلي، الإسكندرية.

٤٠. فاروق عبد النبى عطا الله (٢٠٠٣)، التنمية السياحية المستدامة: دراسة تقويمية لبعض معايير التخطيط بقطاع الغردقة – سفاجا، رسالة ماجستير، كلية السياحة والفنادق، جامعة القاهرة، فرع الفيوم.

٤١. فائقة عويضة (٢٠٠٥)، أوضاع الصناعات التقليدية في لبنان، ورشة عمل حول الصناعات التقليدية في الوطن العربي.

٤٢. فؤادة البكري (٢٠٠١) الإعلام السياحي، دار نهضة الشرق، القاهرة.

٤٣. ـــــــ (٢٠٠٧)، التسويق السياحى و تخطيط الحملات الترويجية في عصر تكنولوجيا الاتصالات، عالم الكتب.

٤٤. محمد أمين النقشبندي (٢٠٠٤) التنمية السياحية وأثرها على صيانة البيئة الطبيعية، جامعة البصرة.

٤٥. محمد حسين بازرعة، شوقي حسين (١٩٩٨)، التمثيل السياحي الخارجي "دليل عمل"، القاهرة.

٤٦. محمد رفعت (٢٠١٠) الإحصاء السياحي، كلية السياحة والفنادق، جامعة الفيوم.

٤٧. محمد عثمان غنيم (٢٠٠٤)، التخطيط السياحي والتنمية، الأردن.

٤٨. محمد عراقي (٢٠٠٢)، بحوث أسواق سياحية، كلية السياحة والفنادق بالفيوم، جامعة القاهرة.

٤٩. محمد مصطفى)٢٠١٠(، القناطر الخيرية على الخريطة السياحية: دراسة تقيمية للفرص والتحديات، وزارة السياحة.

٥٠. محمود صادق بازرعة (١٩٩٥) بحوث التسويق للتخطيط والرقابة واتخاذ القرارات التسويقية، كلية التجارة، جامعة القاهرة.

٥١. مركز التجارة الدولية (١٩٩٦)، منظمة اليونسكو، لمحة عن الوسائل والتشريعات الرامية إلي حماية المصنوعات الحرفية، اليونسكو.

٥٢. مصطفى يوسف (٢٠٠٦)، صناعة السياحة كأحد الخيارات الإستراتيجية للتنمية الاقتصادية، دار الفرات، نينار للنشر والتوزيع.

٥٣. مصطفي عبد القادر (٢٠٠٣)، دور الإعلان في التسويق السياحي، بيروت.

٥٤. المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، (١٩٩٥)، الخطة القومية للنهوض بالصناعات التقليدية في الوطن العربي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس.

٥٥. منى ياسين (٢٠٠٩)، جريدة المصرى اليوم بتاريخ ٢٢/ ٢/ ٢٠٠٩:http://www.almasryalyoum.com/node/182342 بتاريخ ٢٤/٨/٢٠١٨

٥٦. نهاد محمد كمال يحي (٢٠٠٣)، دور المجتمع البدوي في تنمية النشاط السياحي في محافظة سيناء، المجلة المصرية لعلوم السياحة والضيافة، العدد الثامن، القاهرة.

٥٧. هربرت ريد (١٩٩٨)، معني الفن، ترجمة سامي خشبة، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

٥٨. هواري معراج ومحمد سليمان جردات (٢٠٠٤)، السياحة وأثرها في التنمية الاقتصادية العالمية: حالة الاقتصاد الجزائري، مجلة الباحث، عدد ١.

٥٩. يوسف حلباوي وعبد خرابشة (١٩٩٨)، نحو مفهوم أفضل للتنمية الحديثة، مؤسسة الرسالة، عمان.

ثانيا: المراجع باللغة الاجنبية:

١. Barre, Herve and Michaud, Jean-Luc, (1997) Culture, Tourism and Development: Critical Issues for the XX1st Century, UNESCO, Paris

٢. Deepak, S., (2008), Protection of Traditional Handicrafts under Indian Intellectual Property Laws. Journal of Intellectual Property Rights. Vol 13.

٣. Michon Jean- Louis (1993), Living Crafts of Islam, Past, Present, and Future, "Prospect for Development of Traditional Crafts in OIC, Research Center for Islamic History, Art, Turkey .

٤. Mukerjee, S. K., Saroja, T. & Seshadri, T. R. (1971), Dalbergichromene: A New Neoflavonoid from Stem-bark and Heartwood of Dalbergia Sissoo, Tetrahedron 27.(٤)

٥. Pearce, Douglas G., (1981), Tourist Development, London.

٦. Qattan, Alla. (2009), Handicrafts Market Demand Analysis. USAID.

٧. Ritchie J., and Goeldner, C., (1994)," Travel, Tourism, and Hospitality Research", John Wiley & Sons, Canada.

٨. WTTC (2009): The World Travel & Tourism Council

ثالثاً: المواقع الالكترونية:

- http://digital.ahram.org.eg/articles.aspx?Serial=87175&eid=252
- http://www.felixnews.com/news-205.html
- http://www.garagoshandmade.com /
- http://www.garagoshandmade.com/products/1.html
- http://www.hagaza.com/vb/showthread.php?t=10144
- http://www.svu.edu.eg/links/qenaweb/Qena%20main/welcome.htm
- www.folkculturebh.org:7080/ar/index.php?issue=14&page=showarticle&id=41
- http://kenanaonline.com/users/diman/posts#http://kenanaonline.com/users/diman/posts/351828
- http://kenanaonline.com/users/diman/posts#http://kenanaonline.com/users/diman/posts/351828
- http://www.svu.edu.eg/links/qenaweb/Qena%20main/welcome.htm

- http://www.garagoshandmade.com/products/1.html
- www.felixnews.com/news-2043.html
- http://www.qenatoday.com/news.aspx?id=3890
- http://www.alecso.org.tn/index.php?option=com_content&task=view&lang=ar&id=458&Itemid=0
- http://narjes-library.blogspot.com/2012/04/blog-post_7391.html
- http://digital.ahram.org.eg/articles.aspx?Serial=87175&eid=252
- http://www.hagaza.com/vb/showthread.php?t=10144
- http://www.garagoshandmade.com/

Journal of South Valley University for Environmental Researches (JSVUER)
ISSN: 2090-7206
https://portal.svu.edu.eg/svu-src/index.php/jsvues/index

الملاحق (استبيان)

السيد الفاضل/ ..... (اختياري)

يسعدنا الإستفادة من خبرة سيادتكم في كيفية وضع فنون الحرف والصناعات البيئية بمحافظة قنا علي الخريطة السياحية وإجابة سيادتكم علي هذا الاستبيان ستكون مساهمة فعالة للوصول إلي الأهداف المرجوة من هذه الدراسة، مع الإفادة أن إجابات هذا الاستبيان ستكون خاصة بهذه الدراسة فقط. ولسيادتكم جزيل الشكر.

من فضلك ضع علامة × أمام ما تراه مناسباً من العبارات التالية:

	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة
يوجد العديد من مقومات السياحية بمحافظة قنا لم يتم استغلالها حتى الآن بالشكل الذي يتناسب مع قيمتها وأهميتها. إذا كنت موافق من فضلك اذكرها					
قيام المسئولين عن النشاط السياحي بوضع خطط لتنمية أنماط سياحية غير تقليدية بمحافظة قنا					
يتم وضع مناطق الحرف والصناعات اليدوية ضمن البرامج السياحية					
يوجد خطط حالية ومستقبلية للحفاظ على الحرف اليدوية وإدارتها وحمايتها في محافظة قنا					
يوجد خطة لتطوير المناطق الأثرية بالمحافظة					
هناك خطة لتسويق العملية السياحة للمحافظة					
يوجد وعي من جانب السكان المحليين بأهمية الحرف اليدوية بقنا					
يوجد اهتمام من جانب السكان المحليين بالمقومات السياحية في المحافظة والحفاظ عليها					
هناك برامج ودورات لنشر الوعي السياحي بالمحافظة					
مستوى النظافة جيد في المناطق الاثرية والسياحية بالمحافظة					

من وجهة نظركم، كيف يمكن تنمية فنون الحرف والصناعات البيئية اليدوية بمحافظة قنا؟

١. .....
٢. .....
٣. .....

مع خالص الشكر

Journal of South Valley University for Environmental Researches (JSVUER)
ISSN: 2090-7206
https://portal.svu.edu.eg/svu-src/index.php/jsvues/index

ملحق الصور

أقدم مصنع للزيوت في مصر "معصرة يونس"

أحد صناع الفركة يشد النسيج على خشب النول ليخرج ثوبا جميلا من الحرير أو القطن («الشرق الأوسط»)

نموذج من خزف قرية جراجوس بقوص

عامل قنائي فخّار يصنع إحدى الأواني

العنقريب المصري "السرير المصري القديم"